محاضرة: العرب والتنظيمات العثمانية

قامت الدولة العثمانية على أساس الحكم المطلق ، أين مثل السلطان وحده صاحب السلطة العليا في إدارة البلاد، مستعينا بمجموعة من المساعدين الموثوق بهم، فأسند اليهم المناصب العالية في مختلف الشؤون العسكرية والمدنية الداخلية والخارجية. أما بالنسبة للولايات المرتبطة مباشرة بالعاصمة ، دون أن يكون لها نظام اداري خاص بها فكانت توكل الى ادارتها الى ولاة يتم تعيينهم من قبل السطان بصلاحيات واسعة تبعا لنظام الحكم المطلق.

-نظام الحكم في بلاد الشام:

وقعت بلاد الشام تحت الحكم العثماني غير ان القليل من المدن من وضعت تحت الحكم المباشر، وبقيت العديد من المناطق خاصة الجبلية تحت حكم امرائها وشيوخها المتوارثين.

اما بالنسبة لمناطق الحكم المباشر فقد أوكلت ادارتها للباشا والذي كان يشرف على الامن وجمع الاتاوة المفروضة على البشالق الخاضعة له، لقد ظلت سلطة الامراء والحكام المحليين ولا سيما في لبنان على ما كانت عليه فقد كانو مستقليين في شؤونهم الداخلية ولا يرجعون للدولة الا في الأمور الكبرى.

وكانت بلاد الشام خلال الحكم العثماني مقسمة إداريا كالتالي:

-ولاية سورية ومركزها دمشق.

-ولاية حلب وتشمل انطاكية والاسكندرونة وألوية في الشمال معظم سكانها من الاتراك والارمن.

-ولاية طرابلس.

-ولاية صيدا وتشمل بيروت وعكا.

-متصرفة القدس مركز ادارتها فلسطين المرتبطة مباشرة بالعاصمة.

-المقاطعات ذات الامتياز الإداري، وهم التنوخيون في اللذقية وبنو سيفا والايوبيون في شمال طرابلس ، ال حرفوش في بعلبك وجوارها و الشيخ ضاهر العمر في صفد وعكا وبعض فلسطين والامراء المعنيون والشهابيون في لبنان.

-نظام الحكم في مصر:

لم ينزع السلطان العثماني سليم الأول الحكم من ايدي الامراء والحكام الذين كانوا يتولون إدارة البلاد المصرية، حتى يتجنبوا ثورتهم ضده بعد ان فرض عليهم جزية قليلة بسب سوء الاوضاع الاقتصادية في عهد المماليك ، فتم وضع لمصر نظلم مماثل لنظام الولايات العثمانية وأطلق عليها سنجق ولم يقضى في مصر الا على السلطة العليا للمماليك، وجعل خيري بك نائبا له في مصر كمكا فأة له على انحيازه له في حربه ضذ طومان بك.

وقد سنت مسودة أول دستور محلي في مصر سنة1525م مقدم من قبل الصدر الأعظم إبراهيم باشا للسلطان سليمان القانوني من اجل إعادة بسط السلطة الكاملة على مصر.

وقد اكثرت السلطة العثمانية من تغيير الولاة في مصر، فحكم بعض الولاة اقل من شهر أــين تداول على ولاية مصر في الفترة مابين 1517-1591 27 واليا.

-نظام الحكم في الحجاز والعراق واليمن:

لقد خلت هذه الولايات الكبيرة من التقسيمات الإدارية فقد كانت اليمن ولاية واحدة والحجاز أيضا بينما أنشئت ولاية جدة ، في حين حافظت الدولة العثمانية على الأوضاع التاريخية القديمة والعائلات الحاكمة ، لا سيما في شمال العراق ، كما عترفت بشيوخ العشائر البدوية أمراء على عشائرهم فقد كانوا يتمتعون بقسط كبير من الاستقلال والذاتية

في الحكم، فقد تمتع شريف مكة والايمام الزيدي في اليمن بالاستقلال ذاتي وصلاحيات واسعة ، خاصة لشريف مكة أين كانت رتبته مساوية لرتبى الصدر الأعظم.